الرياضة وعلاقتها بالأخلاق

الرياضية البدنية — في عرف الإسلام – لا تؤتي ثمارها المرجوّة إلا إذا صحبتها رياضة رُوحيّة وتربية أخلاقيّة، وإذا كانت الرياضةُ في الإسلام وسيلةً من وسائل اللّهو المباح فإن المسلم لا ينسَى ولا يتناسَى ثوابت دينه وقيمه وأخلاقه التي تربَّى عليها وتعلمَها من مسجده وعلمائه وشيوخه؛ فالمسلم ينبذ العنف والتعصب الممقوت، فلا تدفعه فرحة الانتصار إلى الخروج عن حدود الأدب واللياقة، كما أن الهزيمةَ لا تجعله يسخط على قدر الله أو أن يتلفظ بألفاظ لا تليق به كمسلم ؛ فالقَدَر قد يُخبّئ للإنسان ما يَسُرُّه، وقد تكون الجولات المستقبَلة في غير صالح الفائز الآن، وليس من طبيعة المسلم أن يشمت بالآخرين ولا يحب أن يشمت به أحد، فيجب عليه أن يُحِبّ للناس ما يُحبُّه لنفسه ويَكره لهم ما يكرهه لنفسه.

كما أن المسلم لا يدعو إلى التحزُّب الممقوت الذي يفرّق بين الأصدقاء ويباعد بين الأحباب ويثيرالنِّزاع والخلاف ، لأنه يفهم أن الرياضة قد تكون وسيلة ناجعة في التقارب والتعاضد وإزالة الخلافات الناشئة بين الناس .

وسنرى إن شاء الله في رياضة (مسابقته (ﷺ) بين الإبل) أن الأعرابي سبق بقَعوده ناقة النبيّ صلى الله عليه وسلم التي كانت لا تُسبق، ولما شقَّ ذلك على المسلمين تمثلت الرّوح الرياضيّة الصحيحة عند النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال: «إن حَقًّا على الله ألاَّ يرفع شيئًا من الدُّنيا إلا وَضَعه'' وذلك ليهدئ من ثائرة المتحمسين له، وقد سبق أنه قال لعائشة رضي الله عنها عندما سبقها: ''هذه بتلك''.

وكما أن أخلاق الإسلام تمنع المسلم عند الخصومة والمنافسة من استخدام الألفاظ النابية أو العبارات الجارحة ؛ فتلك من خِصال المنافقين، ففي حديث البخاري

ومسلم: ''أربع مَن كنّ فيه كان مُنافقًا خالِصًا ومن كانت فيه خَصلة منهنّ كان فيه خَصلة من النّفاق حتّى يدعَها: إذا اؤتمن خان وإذا حدَّث كَذَب وإذا عاهَد غَدَر وإذا خاصَم فَجَر'' .

وبذلك يتضح أن الإسلام لا يرضَى الانحراف عن هذه الآداب الرفيعة والقيم السامية في ممارسة الرياضة .

فالمسلم لا يرضى أن يمارِس الرياضة بشكل يؤذِي الآخرين أو أن يسبب لهم قلقا ،كلعب الكرة في الأماكن الخاصّة بالمرور أو حاجات الناس وأسواقهم، أو في أوقات ينبغي أن تُوفَّر فيها الراحةُ للمحتاجين إليها (والإسلام نَهى عن الضَّرر والضِّرار).

كما يأبى المسلم أن يزاول ألعاباً لا تتفق مع دينه وأخلاقه بسبب ما يترتب عليها من انكشاف للعورة أو ارتكاب لمحرم ، أو فعل شيء لا يَليق به ولا يتناسب مع تكوينه ومهمّته ورسالته في الحياة.

***